مقدمـــــة :-

المدرسة بصفتها مؤسسة تربوية تعمل على تربية الأولاد ذكوراً وإناثاً ، تعد بيئة اجتماعية تتألف من مجتمع الطلاب أو الطالبات والمعلمين أو المعلمات إضافة إلى الهيئة الإدارية . وهي بيئة تفاعل وممارسة لعملية التربية والتعليم . وهذه البيئة الاجتماعية الحيوية للمجتمع لها معاييرها الخاصة التي تحكم عملية التربية والتعليم ، كما أنها تلتزم وتحترم معايير المجتمع العامة ، بل وتعد المؤسسة الرسمية المسئولة عن نقل معايير المجتمع إلى الجيل الجديد . ولأن المجتمع السعودي وانطلاقاً من التزامه بالكتاب والسنة المطهرة كدستور يستمد منها ثقافته الخاصة الماثلة في تحريم اختلاط النساء بالرجال ، فإن مؤسسات التعليم الرسمية في المجتمع السعودي ، تنقسم إلى تعليم خاص بالطلاب وآخر خاص بالطالبات . وبطبيعة الحال فإن عملية التفاعل في كلتا البيئتين مختلفة عن بعضها البعض .

بما أن الطالبة في مرحلة الثانوية تعيش مرحلة انتقالية بين الطفولة والشباب وتعرف بمرحلة المراهقة حيث تزداد فيها الحاجة للشعور بالأمن والطمأنينة وتكوين علاقات مع الصديقات والحاجة إلى النمو والتطور وتقبل الآخرين[1] ، فإنها سوف تتأثر بالتغيرات المصاحبة للتعليم في الوقت الراهن والتي منها الانفتاح الفضائي والتقدم التقني على مستوى المعلومات ، وبروز موضات الجوال والإنترنت ، وتؤثر فيمن حولها في محيطها المدرسي .

وبما أن المدرسة تحاول إكساب الطالبات مجموعة من المهارات والمعارف وغرس العادات والقيم الفكرية والاجتماعية الجيدة في نفوسهن . ولأن جودة الأداء التعليمي للمدرسة تقاس بمدى قدرة المدرسة على ضبط العملية التربوية ونقل المعارف بشكل متقدم لكل الطالبات على حدٍ سواء . فتهتم إلى جانب هدفها في نقل العلوم والمعارف إلى الطالبات بإحداث التغيير في حياة الطالبة لكي تحقق نجاحاً ملموساً على مستوى سلوكها ومعلوماتها الثقافية والاجتماعية

---

[1] غباري ، محمد سلامة ،الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب،المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ،1409هـ ، ص271

والعلمية والأخلاقية . وهذا سيساعد الطالبات على التكيف الصحيح والتفاعل المثمر مع المحيط المدرسي والاجتماعي عامة . بل إن هذه العملية ستسهم في تحقيق المجتمع لطموحاته ومآربه من العملية التعليمية الموجهة للفتاة السعودية .

والمدرسة ليست مجتمعاً مغلقاً يتفاعل الطالبات في داخله بمعزل عن المجتمع الذي أنشأ هذه المدرسة ، بل هي تعمل على تقوية ارتباط الطالبة بمجتمعها وبيئتها ، وتنمي الشعور بالمسؤولية تجاه هذا المجتمع .

وقد برزت الحاجة الماسة إلى تعليم الفتاة في المجتمع السعودي منذ نشأته تقريباً وبات وضع المجتمع في الوقت الراهن يملي ضرورة مشاركتها في شتى المجالات كموظفة وأكاديمية وطبيبة ومحاسبة وممرضة ومعلمة ، بل وباتت النساء يشاركن على مستويات مختلفة لم يعهدها المجتمع من قبل ، كدخولها في لجان الغرف التجارية وغيرها من منابر المجتمع ، دونما أن يؤثر ذلك على صفة المجتمع السعودي المحافظ الذي يلتزم بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف . فبات التحصيل العلمي للفتاة ضرورة هامة من خلال دور العلم الكبير والفعّال للعنصر النسائي في حياة المجتمع على المستويات كافة ، وفي مختلف الاتجاهات . فالواقع يثبت أن تنمية التعليم تسمح بمكافحة طائفة من العوامل المسببة لانعدام الأمن مثل البطالة والاستعباد والنزعات الدينية المتطرفة[1].

ولا شك أن التحصيل العلمي له أثره الكبير على شخصية الطالبة ، فالتحصيل الدراسي يجعل الطالبة تتعرف على حقيقة قدراتها وإمكانياتها ، وتعد الطالبة متخلفة من الناحية الدراسية إذا كان تحصيلها المدرسي يقل عن زميلاتها في المستوى العمري نفسه وقد يرجع التخلف إلى أسباب ذاتية ، كما قد يرجع إلى أسباب اجتماعية ناشئة عن الظروف الأسرية أو البيئية المحيطة بها[2].

---

[1] قمر، عصام و سحر مبروك،الخدمة الاجتماعية المدرسية في إطار العملية التربوية، لا يوجد، لا يوجد ، ط1،2004م، ص63

[2] ناصر، أماني ، التكيف المدرسي عند المتأخرين والمتفوقين تحصيلاً في مادة اللغة الفرنسية وعلاقته بالتحصيل الدراسي،متاح على: http://www.shrooq3.com/vb/showthread.php?t=3856 ، 1427/11/14هـ

كما تعد البيئة المدرسية امتداداً للأسرة في مواصلة عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء خاصة في مرحلة المراهقة حيث تمر الطالبة في هذه المرحلة ببعض المشكلات النفسية أو الاجتماعية مما يؤثر على سلوكها فيما بعد وردود أفعالها سواءً على مستوى المؤسسة التي تنتمي لها أو المجتمع ككل ، والمرشدة الطلابية في المدرسة تمارس دوراً اجتماعياً وتربوياً هادفاً داخل البيئة المدرسية ، وذلك من خلال تقديم خدمات اجتماعية تربوية ثقافية تهدف إلى التغلب على الصعوبات وحل المشكلات الفردية التي تواجههن وبناء شخصياتهن للوصول بالعملية التعليمية إلى أهدافها في النمو والتطوير والارتقاء الفكري والعلمي والعملي والاجتماعي .

وهناك العديد من المشكلات التي يمكن أن تظهر أمام المرشدة الطلابية خلال عملها في المجال المدرسي لدى الطالبة منها الاجتماعية والنفسية والسلوكية كالانطوائية والعدوانية والسرقة والتأخر الدراسي والكذب والغش وضعف الدافعية للدراسة والهروب من المدرسة وغيرها من المشكلات التي بالطبع سيكون لها التأثير السلبي على المجتمع .

ونظراً لاهتمام الباحثة بإلقاء الضوء على ما يشيع في الوسط التربوي بالمدارس الثانوية من مشكلات تعاني منها طالبات المرحلة ، ومن سلوكيات سلبية يمارسنها في البيئة المدرسية فالتركيز سيكون على المدرسة الثانوية وطالباتها وما تقوم به المرشدة الطلابية من دور تجاه مساعدة الطالبات على تخطي مشاكلهن .

وتسعى الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى التعرف على نوعية المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي تعاني منها الطالبات في المرحلة الثانوية ، وأنماط السلوك السلبي الذي يصدر من الطالبات في البيئة المدرسية ، وكيف تواجه المرشدة الطلابية هذه السلوكيات وكيف تتعامل مع مشكلات الطالبات من تفكك أسري وإهمال ونبذ وتفرقه في المعاملة وتسلط وسوء للحالة المادية وكثرة الغياب وضعف التحصيل الدراسي والرسوب المتكرر . كما تسعى الباحثة إلى التعرف على ما تفتعله بعض الطالبات من مشكلات في المدرسة كالتطاول على

المعلمات والهيئة الإدارية ، والغش ، واستخدام الجوال وتداول الصور السيئة من خلال تقنية البلوتوث ، واللجوء إلى التدخين ، والطريقة التي تتبعها المرشدة لمواجهة مثل هذه المشكلات وحلها .

ولتحقيق ذلك فقد قسمت الباحثة دراستها إلى عدة فصول وهي على النحو التالي :-

الفصل الأول: قدمت فيه الباحثة عرض لمشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها وتساؤلاتها إضافة إلى المفاهيم المتعلقة بالدراسة .

الفصل الثاني: تناولت فيه الباحثة النظريات المفسرة لسلوكيات الطالبة السلبية ومشكلاتها والدور المطلوب من المرشدة للتصدي لها .

الفصل الثالث: احتوى على الدراسات السابقة والتي يمكن الاستفادة من نتائجها .

الفصل الرابع: عنونته الباحثة بالمؤسسة التربوية وإرشاد الطالبات وقد تفرع منه المدرسة وأهميتها ووظائفها إضافة إلى التوجيه والإرشاد .

الفصل الخامس: اشتمل هذا الفصل على جانبين الجانب الأول تناول مرحلة المراهقة وحاجاتها ، والجانب الآخر تمحور حول مشكلات الطلاب في المجال التعليمي .

الفصل السادس: منهجية الدراسة وإجراءاتها .

الفصل السابع: حوى تحليلاً لبيانات الدراسة الميدانية .

الفصل الثامن: اشتمل على نتائج الدراسة الميدانية والإجابة على تساؤلات الدراسة ، كما تضمن بعض من المقترحات التي يستفيد منها المهتمين في مجال الدراسات الاجتماعية .

كما اشتملت الدراسة على ملخصين أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانجليزية ، إضافة إلى مجموعه من الملاحق .

هذا وتأمل الباحثة أن يكون هذا العمل العلمي خطوة على الطريق نحو بحوث أخرى تتناول هذه القضية وصولاً إلى الارتقاء بالممارسة المهنية في هذا الميدان .